الشباب في ضوء نتائج الامتحانات

محمد الزبيدي

● أظهرت نتائج الامتحان للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤م أن نسبة النجاح للإناث أفضل بكثير مقارنة بنتائج الذكور، وهذه معادلة تطرح علينا الكثير من التساؤلات عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى مثل هذه الوضعية، وقبل استقصاء الأسباب نود أن نشير إلى أن الشعور بالضعف والدونية يحفزان أصحابهما على الإجادة والإبداع في محاولة جادة لتجاوز الحالة، وهذا مانشاهده في حال المرأة بصفة عامة، فقد دفعتها مشاعرها إلى اقتحام كل ميدان من ميادين الحياة التي ظن أخوها الرجل أنها حكر عليه بدءاً بالوظيفة الإدارية والقضائية وقيادة السيارة فالطائرة فالألعاب الرياضية والفنية وأحرزت نجاحات لايستهان بها، وهكذا إذا جئنا إلى حقول التحصيل العلمي فإننا نجد أن البنات يكرسن كل جهودهن في الدراسة والمذاكرة والمثابرة، ولهذا جاءت النتائج كما علمناها وثمة سبب آخر هو روح الإخلاص والمغامرة لدى المرأة وما منا من أحد إلا وله بنات وأولاد وقد تجد روح الجدية والمثابرة لدى البنات في حين أن الذكور على العكس أي أنها قد تملكتهم روح اليأس والقنوط واللامبالاة إلا من استطعم لذة العلوم.

لو سألنا طلابنا الذكور عن أسباب اللامبالاة عندهم فيجيبونك بأنهم لايجدون محافزاً يشد أفكارهم ويشحذ هممهم فالمنح الدراسية باتت حكراً على شريحة ضيقة ممن لهم خلفيات ووساطات، وفرص العمل باتت في ندرة الكبريت الأحمر وإذا ماتوفرت فإن الفوز بها يصبح من نصيب أرباب المال، وهكذا تنعكس مرارة اليأس على النفوس والأعصاب وهذا ربما يكون السبب الأساسي للامبالاة وضعف التحصيل وبالتالي ضعف النتائج، والأكثر غرابة في الأمر أن البعض من هؤلاء يقولون إنه حتى في حالة الإتيان بمجموعات عالية لايلتفت إليها عند توزيع المنح فهناك طلاب تضمن لهم المنح الدراسية بغض النظر عن المجموع الذي يحصلون عليه وإذا ماأضفنا إلى تلك الأسباب الحملة الدولية أو الحملة الغربية فيما يسمونه بحقوق المرأة، فإن هذا قد يكون من الأسباب أي أن الحوافز لدى المرأة متوفرة ولذلك فهي تجد وتجتهد.

ومن هنا جاءت نتائج النجاح الكمي في جانب الطالبات وقد أشرنا فيما سبق أن الشعور بالدونية والضعف يمثلان عاملي جد وستاعرض لقصة في الواقع التاريخي فكم من قوميات وأقليات دفعها شعورها للتكاتف ومحاولة الجد في البناء الاجتماعي والاقتصادي، وفي المواجهات نجد أن القلة كانت عامل قوة، قال الله تعالى: «فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين»، وهذا أبلغ مثال.

على أن الشعور بالقلة أو الضعف يجعل أصحابها أكثر جدية وأكثر عطاء على سبيل المثال الطائفة السيخية في الهند تشعر أنها أقلية وهذا الشعور دفعهم إلى العمل والمثابرة حتى أن «تاكسي» الأجرة في الهند هي تابعة للطائفة السيخية وأحوالهم الاقتصادية من أفضل الأحوال، وهذا أحد الأمثلة.

وهناك مثل آخر يتعلق بالصهيونية فمن المعروف أن الصهاينة شذاذ الآفاق، وقد قيل إن عدد الصهاينة في العالم لايزيد على أربع عشر مليوناً، ولكن مجاميعهم في بلاد الله المختلفة قد ظلت محصورة ومتقوقعة، ولكنها ربما لشعورهم بالقلة ونحوها قد اندفعت في طرق العمل والصناعات وبناء الاقتصاد بكل وسيلة شرعية وغير شرعية فجمعت الأموال من أصقاع الدنيا، وقد ظلوا متكاتفين ومتماسكين ومؤثرين وبقية القصة معروفة للجميع، والموقع الذي تحتله الصهيونية وكيانها في فلسطين المحتلة أيضاً معروف للجميع ونود هنا أن نؤكد أن حشد هذه الأمثلة إنما هو لمجرد التدليل ولا نقصد أي إساءة لمن تحدثنا عنهم وإنما قصدنا أن نقول: إن عدم الحوافز والتي مثلنا لها بالمنح الدراسية وفرص العمل قد ترك بصماته المؤثرة على نفوس الطلاب من الذكور ولا ندري ماإذا كان بالوسع تصحيح مثل هذه المعادلات أم أنها قد اكتسبت صفة الدوام.

لقد كنا في الماضي نشكو من المحسوبيات ومن الشكلية والقروية، وربما كانت في أضيق حدودها. أما اليوم فليتحدث الإنسان ولا حرج.

ومن المعتقد أن مثل هذه الأمور مسؤولية إعلامية وأنه ينبغي على كل عامل في هذا الحقل أن ينقد مثل هذه الظواهر ولا يخاف في الله لومة لائم ولاسيما أن فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية قد أعطى الضوء الأخضر من خلال خطابه في إب وخطابه في خطباء وأئمة المساجد، صحيح أن الناس قد فهموا خطأ أن التعليم ماهو إلا وسيلة أو طريق للوظيفة ولم يسألوا أنفسهم في يوم من الأيام عن حجم فرص العمل التي توفرها أو تحتاجها الدولة!! ولم يدركوا أن العلم مطلوب لذاته وأنه بالإمكان أن يكون العلم هو الذي يخلق ويوفر فرص العمل إذا ماتوجه المتعلمون وجهة البحوث العلمية.

أزمة الليكود الأخيرة وأهدافها في دعم الاستيطان

جمال إمام

● السيناريو المهزلة بدأ بالقفز فوق كل القرارات الدولية التي تدين سياسة الاستيطان ولاتعترف به ومن أهمها.

القرارت ٢٨٥١ لسنة ١٩٧٧ و١٦٠/٤٢ لسنة ١٩٨٧ و٤٨/٤٤ لسنة ١٩٨٩ و٧٤/٤٥ لسنة ١٩٩٠و٤٧/٤٦ لسنة ١٩٩١ و٤٦ لسنة ١٩٩١ .

ثم الالتفاف على قواعد التسوية الدولية التي تعتمد القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ للعمل وفق خطة خارطة الطريق التي أفرغها شارون من مضمونها بتحفظاته التي أصابتها بسكتة دماغية واستبدلها بخطته الحالية التي ستمنح غزة انسحابا ممسوخا هو في الحقيقة إعادة إنتشار للقوات الإسرائيلية يجعل من غزة سجنا كبيرا يحصل بمقابله على اعتراف دولي يسعى إليه بإحلال المستوطنين الذين سيتم إجلاؤهم عن غزة بعد دفع تعويضات مناسبة لما يدعيه بممتلكاتهم في مستوطنات جديدة في الضفة الغربية.

لأن السؤال الطبيعي للأطراف في اللجنة الرباعية التي صاغت وقدمت وضمنت خارطة الطريق أين سيذهب بالمستوطنين!

أما اللاجئون فليس من المهم أن يعودوا إلى ديارهم فتذاكرهم من عام ٤٨ و٦٧ذهابا فقط من دون عودة.

وأما التعويضات فالإجابة جاهزة وأين تعويضات اليهود في الدول العربية ادفعوا ندفع والحل سينتهي إلى صندوق تعويضات دولي والنتيجة معروفة.. فالجواب يقرأ من عنوانه ووعود إعمار افغانستان والعراق فيها الكفاية.

صقور الليكود الذين يلعبون مع شارون على المكشوف في هذه المسرحية العبثية وصلوا في خلافاتهم التكتيكية مع شارون إلى حافة الهاوية بالتصويت ضد خطته بإحلال حزب العمل محل شركائهم من الاحزاب الدينية وهو تكتيك في شكل مناورة محسوبة النتائج لبيان مدى المشقة التي يحاول أن ينتزع بها شارون تمرير مايسمى بخطة الفصل الاحادي.

لذلك أعطى رئيس الوزراء ارييل شارون الضوء الاخضر لبناء ١٠٠١ مسكن في الضفة الغربية كمحاولة لتليين المواقف المتشددة هكذا يبدو الوضع أقرب إلى رشوة سياسية قد تنفع أيضا في المستقبل إذا اضطر إلى خوض انتخابات جديدة.

لكن الحقيقة غير ذلك وهي أن الهدف هو ابتلاع الضفة الغربية إلى الأبد في مقابل وهم الإنسحاب من غزة فسرعان ماكشفت صحيفة "يديعوت احرونوت" أن وزارة الاسكان تعتزم اصدار ٦٣٣ طلب استدراج عروض اضافية لبناء مساكن اخرى في الضفة الغربية. كما أن الحكومة اعطت موافقتها على بناء ٣٠١ مسكن في مستوطنتين تقعان في الضفة الغربية قرب القدس هما هارجيلو و١٠١ اخرى في هار ادار. في الوقت الذي اوضحت فيه الصحيفة ان الادارة المكلفة شؤون الاراضي الحكومية غيرت وضع جملة من الاراضي لتتمكن من البناء في المستوطنات الواقعة حول القدس وبيت لحم بالضفة الغربية وهي المعروفة بهار جيلو (٢٠٠) وهار ادار (١٠١) وادم (١٣٤) وعمانوئيل (٩٨) وجيلو (٣٦) وبيسغات زئيف (٤٨).

فيما يستمر صدور تراخيص البناء هذا العام والتي وصلت بحسب ديعوت احرونوت ٢١٦٧ ترخيصا.

إذاً المسألة هي تكريس الاستيطان تحديدا في الضفة الغربية حيث يشكل المستوطنون ٣٦٪ من التعداد السكاني لاسرائيل وهو هدف معلن لكل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار يستوي في ذلك الليكود وحزب العمل.

ففي المرحلة من عام١٩٦٧/١٩٧٤ كانت حكومة حزب العمل برئاسة ليفي أشكول وبعدها جولدا مائير قد أقامت تسع مستوطنات في جوش عتصيون وغور الأردن وهي تعادل ٨٢٪ من المستوطنات التي أقيمت آنذاك وعددها ١١ مستوطنة وتشكل ٨٪ من مجموع المستوطنات اليوم.

في المرحلة التالية حتى عام ١٩٧٧صعدت الحكومة العمالية برئاسة رابين السياسة الاستيطانية فأقامت تسع مستوطنات جديدة وهي تشكل ٦٥٪ من مجموع المستوطنات اليوم.

وبمجيء أكثر الحكومات الإسرائيلية تطرفاً بقيادة مناحيم بيجن، شهدت سياسة الإستيطان انقلاباً تاريخياً خلال الفترة من ١٩٨١١٩٧٧ تمت فيها إقامة ٣٥ مستوطنة جديدة شكلت ٣٥,٥٪ من مجموع المستوطنات اليوم، وازداد عدد المستوطنين إلى ١٣٢٤٣ مستوطنا، وبلغت نسبة الزيادة ٢٤,١٪. وللمرة الأولى أقيمت مستوطنة واحدة في قطاع غزة كما شهدت القدس في هذه الفترة أكبر حركة مصادرات للأراضي الفلسطينية في المنطقة الشمالية الشرقية.

والواقع أن إسرائيل قد استغلت إلى أبعد حد التطورات والمتغيرت الإقليمية والدولية في إحداث اختراق للشرعية الدولية التي فقدت مصداقيتها رويدا رويدا مع التحول في الإستراتيجية الاسرائيلية التي جعلت من الاستيطان سياسة أمر واقع لا تفلح معه حتى قرار محكمة العدل الدولية التي أدانت إقامة الجدار العازل على الأراضي الفلسطينية في إطار تكريس الاستيطان وراء الخط الأخضر.

في مقدمة هذه المتغيرات اعتبار أن حرب اكتوبر هي آخر الحروب العربية الإسرائيلية مما جعل إسرائيل في حالة استرخاء عسكري بعد ما زال خطر التهديد المباشر ودخول العرب في عملية السلام وإعلانهم صراحة خيار السلام كخيار استراتيجي وذلك بقبولهم مؤتمر مدريد بما فيها سوريا التي ما زالت ـ عمليا ـ في حالة حرب مع إسرائيل.

المتغير الأخطر كان في عقد التسعينات من القرن الماضي عندما بدا في الأفق أن المنطقة والشرق الأوسط عموما سواء كان الشرق الأوسط المعروف بحدوده الجغرافية وسماته الديمغرافية أو الشرق الأوسط الكبير بحسب التصور الامريكي المطروح كإحدى النتائج البارزة للحرب على العراق ـ تتعرض لإعادة صياغة في خريطتها السياسية استفادت منه إسرائيل كثيرا بطرح مشروعها الاستيطاني ليس بالمعنى السكاني وإنما استيطان قائم على أساس إحلالي ويمثل عمقا استراتيجيا لها فأقامت مناطقها الصناعية الرئيسية في وسط الضفة الغربية (بركان، وكرني شمرون) وفي منطقة القدس (مشور آدوميم) و(إيزر) في قطاع غزة كما تم نقل كثير من المصانع من داخل إسرائيل إلى الضفة الغربية بسبب انخفاض تكاليف التشغيل ورخص الأيدي العاملة مضافا إليها الامتيازات المقدمة من الحكومة من أجل أن تكون هدفا لعمل المستوطنين.

ويكشف المشروع الإستيطاني الإسرائيلي في بعد آخر عن العلاقة الوثيقة بينه وبين الحدود النهائية لإسرائيل كما يخططون لها فتم تقسيم الضفة الغربية إلى مجموعة من الألوان.

اللون الأخضر: مناطق مطلوبة لأسباب أمنية، وتمتد على طول الخط الأخضر ومنطقة الغور ومسألة السيادة ستبقى مفتوحة.

اللون الأزرق: كتل استيطانية يهودية في منطقة الحكم الذاتي (كريات أربع بيت حجاي، منطقة جبل الخليل). وعندما دخل شارون على الخط باعتباره (رئيس اللجنة الوزارية العليا للاستيطان) قدم تصوراته للمشروع الذي يهدف إلى إقامة قطاع استيطاني لفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها وتركيز الاستيطان في المناطق الغربية (السفوح الغربية) لدعم المناطق الساحلية بالإضافة إلى مجموعة من المشاريع الاستيطانية داخل إسرائيل يكون توسعها باتجاه الشرق، ويكون توسع المستوطنات الشرقية باتجاه الغرب، لتشكل معاً كتلاً تقطع الخط الأخضر وتشكل بنجومه السبعة على طول الخط الأخضر بدءاً من الشمال (أم الفحم) وحتى الجنوب (منطقة اللطرون) خطاً حدودياً جديداً.

وقد تم فعلاً إنجاز جزء كبير من هذا المخطط، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الحل النهائي في التعديلات الحدودية المتوقعة.

ومن هنا يأتي إصراره على تنفيذ فك الارتباط الاحادي حتى مع رفض المستوطنين للإنسحاب ـ توزيع أدوار ـ فمقابل الانسحاب من قطاع غزة وإجلاء المستوطنين الثمانية آلاف المقيمين في هذه المنطقة ستعزز خطة شارون التي تلقى تأييداً أمريكيا من سيطرة اسرائيل على اكبر مستوطنات الضفة الغربية حيث يعيش القسم الاكبر من المستوطنين البالغ عددهم ٢٤٠ الف شخص.

ولكي تكتمل الصورة يتضح أن التركيز واضح لهذه المستوطنات في مناطق محددة حيث إن ٨٥٪ من معظم المستوطنين يسكنون حول مدينة القدس وفي منطقة غرب رام الله وجنوب غرب نابلس وذلك لأن معظم المستوطنين في المناطق مرتبطون رغما عنهم بمراكز العمل والخدمات داخل إسرائيل حيث يعمل ٧٠٪ من المستوطنين يعملون داخل الخط الأخضر و٤٦٪ من مجموع العاملين في المستوطنات يعملون داخلها بالخدمات العامة كما يعمل حوالي ٣٤٪ من هؤلاء العاملين في أفرع إنتاجية (زراعية وصناعية) وهو ما يعني أيضا أن الاستيطان الاقتصادي وراء ٧٠٪ من الاستيطان.

وبالتالي ينعكس ذلك على المواقف والتصورات والحلول المطروحة من متخذي القرار في إسرائيل بشأن مستقبل المستوطنات في الضفة الغربية والتي تصب جميعها باتجاه واحد وهو عدم تفكيكها حتى الطرح الذي سوقه بيريز وهو أنه لو أقيمت الدولة الفلسطينية فلا مانع في أن تبقى فيها مجموعة يهودية من المستوطنين كما هو الحال بوجود عرب مواطنين فلسطينيين داخل دولة إسرائيل وهذا يعني أنه على الرغم من الفارق الشاسع بين المجموعتين من حيث أسباب الوجود والتكوين، فإن بيريز نفسه الذي يسعى لدمج حل وظيفي وحل إقليمي مع الفلسطينيين لا يطرح فكرة تفكيك أي مستوطنة وبالتالي نفهم إلى أى مدى يحرص شارون على استقطاب حزب العمل الذي يجلس في صفوف المعارضة الآن وعلى التعاون مع شيمون بيريز الذي لايختلف إطلاقا عن المتطرفين في الليكود لأن العملة واحدة وإن كانت بوجهين. المتغير الأهم والأبرز الآن والذي يعطي قوة دفع جديدة لخطوة الفصل وإحلال المستوطنين من غزة في الضفة الغربية هواعلان مسؤول امريكي لصحيفة "نيويورك تايمز" عن تغيير في السياسة الامريكية التي اصبحت تقر الآن على ما يبدو بأن تبني إسرائيل مساكن في المستوطنات لمواجهة "النمو الطبيعي" لدى المستوطنين. وهو ماأكده مصدر دبلوماسي امريكي بأن السياسة الرسمية (الامريكية) تقوم الآن على التكيف مع الواقع". وهذا الواقع المعدل يعني بناء مساكن في المستوطنات بشرط ان يتم ضمن حدود هذه المستوطنات وليس عبر توسيعها!.

مرة أخرى يتضح الهدف من المعركة المفتعلة داخل الليكود بدعم توسيع المستوطنات من خلال بناء مساكن جديدة وبتأييد أمريكي لمساعدة شارون على اقناع "صقور" الليكود بدعم خطته للانسحاب من قطاع غزة والتوقيت مناسب للغاية بعد أن وجه اعضاء مؤتمر الليكود ضربة لشارون عبر تصويتهم ضد انضمام المعارضة العمالية إلى الحكومة الامر الذي كان سيتيح لشارون الحصول على غالبية برلمانية لاعتماد خطته التي كانت قد حازت دعماً على أعلى المستويات الأمريكية من الرئيس جورج بوش الذي أكد للمرة الأولى أن أي تسوية سلام يجب أن تأخذ في الاعتبار "الوقائع الديموغرافية" ملمحا إلى أن الولايات المتحدة تقبل فكرة إبقاء أبرز المستوطنات الاسرائيلية في مكانها.

التفاخر بالأعراس

عبدالله علي النويرة

● كانت كلمة الأخ رئيس الجمهورية التي ألقاها في محافظة إب صيحة مدوية من أعلى سلطة في البلاد. هذه الصيحة موجهة لعموم المواطنين، ولكنها تخص أولئك النفر الذين وصل بهم التفاخر حد غير معقول نتيجة للثراء الفاحش الذي هبط على بعضهم فجأة فأرادوا أن يكونوا حديث الناس في المقائل والمنتديات، وهم بهذا لايجلبون إعجابهم بقدر مايجلبون سخطهم لأن التفاخر بالغنى يعتبر استفزازاً للفقراء وهم الغالبية العظمى من أبناء الشعب.

إن حديث الأخ الرئيس يجب أن لايمر مرور الكرام لأن حديث رئيس الدولة لايأتي من فراغ فهو ليس كحديث أحدنا عندما يحلو لنا أن نتحدث في شئون الحياة وشجونها لأننا نطلق العنان لأنفسنا فنتحدث مايحلو لنا خاصة إذا كنا في مقيل مقفل النوافذ وقد أصبح الدخان يغطي المكان وتنوعت مصادر عيدان القات هنا، نحن نتحدث كما يحلو لنا دون أن يكون هناك معنى لما نتحدث عنه، أما حديث رئيس الدولة فقد كان واضحاً أنه يتكلم بمرارة عن أولئك النفر الذين يتفاخرون في أعراسهم وينفقون عليها بتبذير كبير متناسين أن الله سبحانه وتعالى نهى عن التبذير ووصف المبذرين بأنهم إخوان الشياطين وأن الشيطان كافراً بربه وكأنهم بتبذيرهم أصبحوا كافرين والعياذ بالله.

لقد لامس الأخ الرئيس وتراً حساساً عندما تساءل من أين لهم هذه الأموال الطائلة التي ينفقون منها بهذا البذخ العجيب الذي وصل إلى حدود غير معقولة بدءاً من كروت الدعوة التي يكلف الكرت الواحد منها مئات الريالات وبأشكال وأنواع جذابة تدل على ماتم إنفاقه عليها ومروراً بالقاعات الضخمة التي يتم استئجارها بمبالغ خيالية وبالعملة الأجنبية (نعم بعضها يتم استئجارها بالعملة الأجنبية ولا نعلم الحكمة من ذلك) وانتهاءً بالموائد العامرة التي يذهب معظمها إلى براميل القمامة .. ولن نتحدث عن فساتين الفرح والمجوهرات وما يحصل في الأفراح من تبذير يندى لها الجبين وإنما نكتفي بذكر المظاهر التي تستفز مشاعر الغالبية العظمى من أبناء الشعب.

إن حديث الأخ الرئيس يجب أن يشكل نقطة تحول لدى هؤلاء وعليهم أن يقفوا أمام أنفسهم أولاً وقفة جادة ويعيدوا حساباتهم في هذه التصرفات وعليهم أن يتذكروا أقوال الشاعر:

إذا كنت في نعمة فارعها
فإن المعاصي تزيل النعم

فالتفاخر والتبذير يجلب سخط الله عز وجل ويجلب نقمة الفقراء والمساكين الذين يشاهدون هذه المظاهر فيشعرون بالظلم ويكونون على استعداد للانتقام من أمثال هؤلاء الذين لم يراعوا النعمة التي وهبها الله لهم ولم يراعوا مشاعر الفقراء الذين لايجدون مايسد رمقهم.

إن أولئك النفر لو حسبوا حساب العاقبة وحسبوا حساب الآخرة لما تصرفوا بهذه العنجهية التي تجلب غضب الرب وتؤدي إلى حصول قلاقل في المجتمع لأن الفئة المعدمة تحاول أن تنقم من الفئة المبذرة عندما تلوح لها أول فرصة وهذا مانشاهده في كثير من بلدان العالم.

إن حديث الأخ الرئيس كان عبارة عن بلاغ لأولئك النفر «وهم قلة قليلة من حسن الحظ» بأن يعيدوا حساباتهم وأن يراعوا مشاعر الآخرين وأن عليهم أن يتجهوا إلى العمل الصالح الذي يقلل من سخط الناس ويبعدهم عن غضب الله سبحانه وتعالى وهو الاتجاه نحو كفالة الأيتام والتصدق بأموالهم في أعمال البر والصلاح حتى لايكونوا سبباً لغضب الله على المجتمع ككل، كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى بأنه إذا غضب الله على قوم أمر مترفيهم ففسقوا فيها مما يؤدي إلى دمارها وخرابها بسبب فسقهم وظلمهم فيها.

إن الأخ الرئيس قد دق ناقوس الخطر لهؤلاء النفر وعليهم أن يعلموا بأن العيون مسلطة نحوهم وأن عليهم أن يراعوا النعمة التي هم فيها حتى تدوم وهي لن تدوم إلا إذا عادوا إلى الله سبحانه وتعالى وأنفقوا من الأموال المكدسة لديهم ولن يكون لهم قيمة في المجتمع إلا إذا تواضعوا لله ثم للمواطنين.

هدانا الله جميعاً لكل خير.

إضراب

سالم الجهوري

■ يتفهم العالم إضراب السجناء الفلسطينيين ويتعاطف مع الوضع المذل الذي يعيشه السجين في معاقل الاحتلال الصهيوني بعضهم بسبب وآخرون بدون سبب.. أقول يتفهم كل حر يعيش على هذا الكوكب آخر قضايا الظلم في العالم ويدرك ان الفلسطيني يعيش في سجنين: الأول سجن الاعتقال والثاني سجن الوطن العربي الكبير

وإن كانت الظروف دفعت اكثر من ثمانية آلاف فلسطيني إلى الإضراب عن الطعام أو كما يطلق عليه" المعد الخاوية" محاولة يائسة الى لفت انظار العالم الى قضيتهم بعد أن فشلت كل المساعي لخروجهم إلى الحرية وقبل ذلك نيلهم حقوقهم التي أقرتها المواثيق الدولية من طعام ودواء ومعاملة انسانية في هذه السجون .

إلا أن الإضراب وذلك التعاطف الدولي مع قضيتهم لن يحرك ساكناً في حكومة الإحتلال .. لأنها فوق كل المواثيق الدولية وفوق القانون طالما انه يتوفر لها الغطاء من القوى العظمى بالمضي في سياستها التعسفية منذ أكثر من نصف قرن.

مثل هذا الإضراب يجدي مع الدول التي تتوفر فيها انظمة لحقوق الانسان وأصوات المطالبات من نقاباتها وتتمتع بسمعة جيدة في سجل حقوق الانسان .. ينفع من يدرك ان للسجين وللمعتقل حقوقاً في مدة عقوبته وتوجيه التهم له في مثل هذه الحالات.

قوانين اسرائيل الخاصة بالعقوبات والسجون لا يوجد مثيل لها على ظهر هذا الكوكب.. على ذلك ببعض العقوبات التي تصدر في محاكمها بعقوبة المؤبد "٥ مرات ؟!! " يعني لا مجال للحياة لهذا السجين.

مثل هذه الدول التي عاشت في البيئة العنصرية والعنف والفطرسة وهاجس الأمن والحروب والتدمير والتجريف والقتل والإذلال والتصفيات والتنكل بالشعوب التي تعيش تحت سيطرتها لايمكنها أن تعيش خارج هذه البيئة اطلاقاً ولا يمكنها ان تستوعب الحاجة للسلام. وأخشى أن يجوع السجناء وأن تستمر محنتهم ومعاناتهم لأن رسالتهم لن تجد آذاناً تسمعها داخل اسرائيل أو خارجها.